وابغضكم الى الله كل بطن اكول وشروب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي جالسا قلت ماذا اصابك
قال الجوع فبكيت فقال لا تبكي فان شدة القيامة لا تصيب الجايع اذا احتسب
ذلك في الدنيا

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال جاهدوا انفسكم
بالجوع والظما فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في
سبعة امعا

قال العلامة المناوي رحمه الله تعالى وذلك لان المؤمن
ياكل ما يسد رمقه ويقويه به على طاعة الله تعالى ولا ياكل الا لضرورة
واما الكافر ياكل بنهمة وشره وشهوة والمؤمن لا ياكل بنهمة وشره
وشهوة فيبارك الله له في طعامه فيشبع من القليل واما الكافر
مطمح نظره المطاعم والمشارب كالانعام قال تعالى وياكلون كما تاكل الانعام
والنار مثوى لهم واما المؤمن من شدة خوفه وكثرة تفكره بما هو
قادم عليه وبما سيصير اليه فيمنعه ذلك من استيفاء شهوته
فيكفيه حينئذ الاكل من القليل من الطعام والشراب

تنبيه مهم جدا جدا جدا قال الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه
الله تعالى من افات الشبع ولو من الحلال شره وبطر يطفي
نور القلب ويورث الظلمة والقساوة وشدة سكرات الموت التي
هي اصعب من الف ضربة بالسيف واصعب من نشر المناشير وقرض
المقاريض وطول الحساب والوقوف في حر الشمس والحبس عن
الجنة مع السابقين وتضييع العمر العزيز في كثرة النوم مع فقدان لذة
العبادة والحلاوة فيها وثقل البدن وشدة الكسل وفتنة الاعضاء
الا ان كل عضو من الاعضاء عند الشبع يطلب الاشر والبطر والفضول

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال شرار امتي الذين غذوا
بالنعيم الذين [illegible] ياكلون الوان الطعام ويلبسون الوان الثياب
ويتشدقون بالكلام قال المناوي رحمه الله تعالى المداوم على ذلك
يانس بالدنيا ويالف لذاتها فيجره ذلك الى المعاصي فهو من شرار الامة

ه كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول ما شبعت منذ اسلمت لاجد حلاوة
عبادة ربي وما رويت منذ اسلمت اشتياقا الى ربي وكان رضي الله عنه يطوي
الثلاثة ايام وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى وابراهيم ابن ادهم
يطويان ثلاثا ثلاثا فمذهب جميع الصالحين الجوع فمن فر من الجوع
فهو من جملة الفاسقين

تنبيه الجنس الحظوظ في الدنيا شهوة البطن
والفرج ومنها كالغير الرغبة في الدنيا ومحبتها وجمع المال وهاولاء
ثلاث المهلكات والشهوة القاتلة

قال بعض المحققين مقام العدل في الاكل
رفع اليد من قبل ان يحس بالشبع وان لا ياكل حتى يحس بالجوع فحينئذ
يصفو القلب ويتلالا نوره ويجتمع الفكر ويصفو ومن اكل من
قبل ان يحس بالجوع ولم يرفع يده من قبل ان يحس بالشبع فيتولد
من ذلك كثرة النوم وتثقل الاعضاء عن العبادة ويتشتت القلب
في اودية الافكار الفاسدة والخواطر المهلكة والوساوس المضرة
ومن ذلك يظلم القلب ويقسو وابعد الناس من الله صاحب
القلب القاسي

قال الغزالي رحمه الله تعالى نعيم الدنيا
ولذاتها مهلكات مبعدات عن الله تعالى وان الله يحمي عبده من الدنيا

وهو

تمه
قبال
وهو يحبه كما يحمي الانسان مريضه من الطعام والشراب وهو يحبه
فان المطلوب والمقصود من الدنيا خروج العبد منها على حسن الخاتمة
وعلامة حسن الخاتمة ترك ارادات النفس ومالوفاتها مع دوام الاقبال
على الله والاعراض عما سواه والاستعداد للموت قبل هجومه غفلة
وبغتة فمن وجد هذه العلامات على ظاهره وباطنه فيبشر نفسه بحسن
الخاتمة وان عاقبته ان شاء الله محموده وان راى غير ذلك فلا يلومن الا نفسه

١٨
قال العارف الشعراني رحمه الله تعالى الجنس الحظوظ حظ البطن
والفرج والنفس الحظوظ حظ القلب والروح فمن اثر حظ بطنه
وفرجه على حظ قلبه وروحه وقطع مسافة الدنيا بلا قلب ولا روح
كان مع الذين ياكلون ويتمتعون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم

ولهذا اشتد خوف السلف الصالح من خوف لذيذ الاطعمة وتمرين النفس عليها
واعتقدوا انها من علامات الشقاوه ورادوا منعهم منها من علامات السعاده

روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم وفضول المطعم
قال الامام الحافظ ابو طاهر احمد ابن محمد ابن احمد الاصفهاني في كتابه
شرح الاربعين اياكم كلمة تحذير فضول المطعم يعني كثرة الاكل فهو
الزيادة فان فضول المطعم تسم القلب تسم القلب بالقسوه
وتبطي بالجوارح عن الطاعه وفي رواية تفشي قسوة القلب
والقسوه والقساوه غلظ القلب وشدته قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله وقال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
فعلى هذا يكون فضول المطعم موجب لقسوة القلب من جهتين من جهة
انها ذنب لانها تبذير واسراف ومن جهة انها توسع مجاري الشيطان وهي العروق
ودق وتفشيها وتبطي بالجوارح عن العباده لما تحدث من الكسل والبلاده ولكثرة
شرب الماء وتصم الفهم عن استماع الموعظه وذلك بسبب
بالجوارح عن الطاعه وذلك باطنها واياكم وفضول النظر
وراء تها ولغيب عبرة وموعظة كالنظر الى متاع الدنيا وزينتها وهو النظر لغير ضرورة
التي امتحن الله بها ابناء الدنيا وزهرتها وشغلهم بها عن طلب الاخرة والاستعداد
للموت فانه يبذر الهوى ويولد الغفله والهوى ميل النفس لشهواتها
شبه فضول النظر في توليد الشهوات في القلب بالحب المبذور في الارض في تولد
الزرع منه ولهذا نهى الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عن
النظر الى زينة الدنيا وزهرتها بقوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه وانها يولد فضول
النظر الغفله لاشتغال القلب بالمنظور اليه وتعلقه به فيقطع عن الله
تعالى وطاعته وعبادته ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص واياكم
الطمع يشرب القلب شدة الحرص ويحبها ان تشربه يعني
في قلوبهم العجل اي سقيت قلوبهم حب العجل قال تعالى واشربوا
بطابع حب الدنيا ويختم على القلوب والختم على الشي تغطيته حتى لا يدخله شي ولا
يخرج منه شي يعني الطمع يغطي القلوب ويختم عليها كختم الكيس او
يختم الدار ويبقى بطابعها وليقفل بحب الدنيا لا تدخل فيها الحكمة
والموعظة وتتراكم عليها صداء الغفلات وهو مفتاح كل سيئة وسبب
احباط كل حسنة واحباط الحسنة ابطال اجرها قال بعضهم حاكيا
ترك الطمع من قال للطماع زدني محمد فقلبي اسود من تلك المحمد
ومن قال للنيات زدني خيطا فدينه ارق من ذلك الخيط

Copyright King Saud University